قال لبيك يا رسول الله قال ائت خالد بن الوليد قل له ان رسول الله يامرك ان لا تقتل بمكه احدا فجاه الانصاري
فقال يا خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تقتل من لقيت من الناس فاندفع خالد فقتل سبعين
رجلا بمكة فجا النبي صلى الله عليه وسلم رجل من قريش فقال يا رسول الله هلكت قريش لا قريش بعد اليوم
قال ولم قال هذا خالد لا يلقى احدا من الناس الا قتله قال ادع لي خالدا فدعاه له قال يا خالد الم ارسل
اليك ان لا تقتل احدا قال بل ارسلت الي ان اقتل من قدرت قال ادع لي الانصاري فدعاه له فقال له
الا امرتك ان تامر خالدا ان لا يقتل احدا قال بلى ولكنك اردت امرا واراد الله غيره فكان ما اراد الله فسكت
صلى الله عليه وسلم ولم يقل للانصاري شيا وقال يا خالد قال لبيك يا رسول الله قال لا تقتل احدا قال
لا وفي المواهب اللدنيه والمنتقى روى احمد ومسلم والنسائي عن ابي هريره قال اقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد بعث على احدى المجنبتين خالد بن الوليد وبعث الزبير على الاخرى
وبعث ابا عبيده على الحسر بضم المهمله وتشديد السين المهمله اي الذين بغير سلاح فقال لي
يا ابا هريره اهتف لي بالانصار فهتفت بهم فجاوا اطافوا به فقال لهم اترون الى اوباش قريش
واتباعهم ثم قال باحدى يديه على الاخرى احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا قال ابو هريره
فانطلقنا فما نشا ان نرى احدا منهم الا قتلناه فجا ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيحت خضرا
قريش لا قريش بعد اليوم فقال صلى الله عليه وسلم من اغلق بابه فهو امن وفي الاكتفا قالت
ام هاني بنت ابي طالب وكانت عند هبيره بن ابي وهب المخزومي لما نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم باعلى مكه فر الي رجلان من احمائي من بني مخزوم فدخل علي اخي علي بن ابي طالب فقال والله لاقتلنهما
فاغلقت عليهما بيتي ثم جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باعلى مكه فوجدته وهو يغتسل
من جفنة ان فيها لاثر العجين وفاطمه ابنته تستره بثوبه فلما اغتسل اخذ ثوبه فتوشح به ثم
صلى ثمان ركعات من الضحى ثم انصرف الي فقال مرحبا واهلا بام هاني ما جا بك فاخبرته خبر
الرجلين وخبر علي فقال فقال قد اجرنا من اجرت يا ام هاني وامنا من امنت ام هاني فلا يقتلهما
قال ابن هشام هما الحارث بن هشام وزهير بن ابي اميه بن المغيره وفي رواية للبخاري
انه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكه اغتسل في بيت ام هاني ثم صلى الضحى ثمان ركعات قالت لم اره
صلى صلاة اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود ذكره في المواهب اللدنيه وفي رواية دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة حين ارتفعت الشمس على ناقته القصوى بين ابي بكر واسيد بن حضير
وقد اردف اسامة بن زيد وقد طاطا راسه تواضعا لله وهو يقرا سورة الفتح وفي الاكتفا
ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم واطمان الناس خرج حتى اتى البيت فطاف به سبعا على
راحلته يستلم الركن بمحجن في يده فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحه فاخذ منه مفتاح
الكعبه ففتح له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب
الكعبه فقال لا اله الا الله وحده صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا كل ماثرة
او دم او مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت وسقاية الحاج يا معشر قريش ان الله
قد اذهب عنكم نخوة الجاهليه وتعظمها بالاباء الناس لادم وادم من تراب ثم تلا هذه الاية يا ايها
الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم تلا قوله تعالى انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل
لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم الايه ثم قال يا معشر قريش او يا اهل مكه ماذا ترون اني فاعل
بكم

بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال فاذهبوا انتم الطلقا فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد كان الله امكنه من رقابهم عنوة فلذلك سمي اهل مكة الطلقا اي الذين اطلقوا فلم
يسترقوا ولم يوسروا والطليق الاسير اذا اطلق قال ثم جلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المسجد فقام اليه علي بن ابي طالب والمفتاح في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة
مع السقاية صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين عثمان بن طلحه فدعي له
فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفا وقال لعلي فيما حكى ابن هشام ما ترزون لا
ما ترزون وفي البحر العميق دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح فقبض السقاية
من العباس بن عبد المطلب والحجابة من عثمان بن طلحه فقام العباس بن عبد المطلب
فبسط يده وقال يا رسول الله بابي انت وامي اجمع لي الحجابه والسقايه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعطيكم ما ترزون فيه ولا ترزون منه قال ابو علي معناه انا اعطيكم
ما تمونون على السقايه التي تحتاج الى المون اي فانتم ترزون بضم التا وسكون الرا المهمله
قبل الزاي المعجمه المفتوحه من الرزء بالضم وهو النقص اي يرزوكم الناس اي ينقصوكم
بالاخذ لتمونيكم اياهم لتموين السقايه المعده واما السدانه فيرزوا به الناس بالبعث
اليها بعث كسوة البيت اي لا يليق ان ترزوا بفتح التا وسكون الرا المهمله قبل المعجمه
اي ينقص الناس باخذكم اموالهم والتعرض لذلك لشرفكم وقيل معنى ترزون منه
بفتح المثناه اي تصيبون نحيه الخير بصرف اموالكم في مونات زمزم ومعنى ما ترزون منه
بضم المثناه اي تستحلون به الاموال اي تاخذون منه اموال الناس كالحجابه فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عضادتي باب الكعبه فقال الا ان كل دم او ماثره
كانت في الجاهليه فهي تحت قدمي هاتين الا السقايه وسدانة الكعبه فاني قد امضيتهما
لاهلهما على ما كانت عليه في الجاهليه فقبضها العباس وكانت في يده حتى توفي فوليها
بعده عبد الله بن عباس فكان يفعل فيها كفعله دون بني عبد المطلب وكان محمد بن
الحنفيه قد تكلم فيها فقال له ابن عباس ما لك ولها نحن اولى بها في الجاهليه والاسلام
وقد كان ابوك تكلم فيها فاقمت البينه طلحه بن عبد الله وعامر بن ربيعه وازهر بن عبد
عوف ومخرمه بن نوفل ان العباس بن عبد المطلب كان يليها في الجاهليه بعد موت جدك لعله عبد المطلب
وابو طالب في ابله في باديته بعرنه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاها العباس يوم
الفتح دون بني عبد المطلب تعرف ذلك من حضر وكانت بيد عبد الله بن عباس بتولية النبي
صلى الله عليه وسلم دون غيره لا ينازعه فيها منازع ولا يتكلم فيها متكلم حتى توفي فكانت
في يد علي بن عبد الله بن عباس يفعل فيها كفعل ابيه وجده ويأتيه الزبيب من ماله بالطايف
ويلزه حتى توفي فكانت بيد ولده حتى الان قال الازرقي كان لزمزم حوضان حوض بينها
وبين الركن ليشرب منه الما وحوض من وراها للوضو له سرب يذهب فيه الما وذكر ابن عقبة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى طوافه نزل فاخرجت الراحلة فركع ركعتين ثم
انصرف الى زمزم فاطلع فيها وقال لولا ان يغلب بنو عبد المطلب على سقايتهم لنزعت
منها بيدي ثم انصرف الى ناحية المسجد قريبا من مقام ابراهيم وكان المقام لاصقا بالكعبه

Copyright © King Saud University